الفصل الحادي عشر

مبنى الروضة

obeikandl.com

obeikandl.com

مبنى الروضة

يلعب مبنى الروضة دوراً كبيراً في توفير الفرص العديدة أمام الأطفال، كالشعور بالانتماء والاعتزاز بروضتهم والتفاخر بها ووجود المجال الخصب لاكتشاف قدراتهم وصقل شخصياتهم وتوفير الأمن والطمأنينة والراحة النفسية والمناخ الذي يدفعهم للتفكير والابتكار بسرور ومتعة، إضافة إلى أن مباني رياض الأطفال بتصميماتها الحديثة المستوفية الشروط تشكل واجهة حضارية مهمة لكل بلد، ومرآة تعكس مدى تطوره اقتصادياً وتربوياً وصحياً وحضارياً.

لذا فإنه من الخطأ تماماً استغلال أي مبنى يستخدم روضة للأطفال سواء أكان حكومياً أو مستأجراً إذا لم تتوافر فيه المواصفات المطلوبة والشروط اللازمة من حيث:

١ ـ الموقع المختار للروضة.

٢ ـ الحجم المناسب للروضة.

٣ ـ المبنى والمرافق والملاحق.

٤ ـ الإنارة والتهوية.

٥ ـ التجهيزات.

١ ـ الموقع الواجب اختياره للروضة:

من الضروري أن يكون موقع الروضة في مكان آمن هادئ بعيداً عن الضوضاء والفوضى وتلوث البيئة، كالأماكن المكتظة بالسكان والملوثة بالأتربة والدخان والتي يعلوها الصخب والضجيج مثل الأسواق، والمصانع، وسكك

الحديد، والمعامل. كما إنه من الضروري أن تحيط بمبنى الروضة منطقة فسيحة نظيفة مخضرة تحفها الأشجار.

وأن يكون موقعها قريباً من المناطق السكنية الآهلة بالسكان، وأن تتوافر قربها وسائل النقل العامة، كما يفضل أن تكون قريبة من المراكز الخدمية العامة، إضافة إلى ضرورة قرب اتصال المبنى بالطريق الممهد العام لسهولة المواصلات، ولسرعة الإنقاذ في حالات الخطر كالحريق والحوادث المختلفة.

إن ضرورة اختيار موقع لمبنى الروضة قريب من المناطق السكنية يوفر الكثير من المشقة على أولياء الأمور، كما أنه يحث الأطفال على المشي من وإلى دُور سكنهم دون وجود أخطار تعترضهم على ألا تزيد المسافة التي تفصل الروضة عن البيت عن ربع ميل حسبما أوصت به المنظمة البريطانية لدور الحضانة.

٢ ـ الحجم المناسب للروضة:

يفضل أن يكون حجم الروضة صغيراً قياساً بحجم المدرسة الابتدائية، فالطفل في تلك المرحلة مازال متعلقاً ببيئته وأسرته وبيته مما يجعل كون حجم الروضة صغيراً وأشبه ما يكون بمنزله بعيداً عن المغالاة في بنائه، وتجنب وجود الأدوار العديدة والمرافق الكثيرة التي تجعله غير آمن بل وقلق من الضياع بين أروقتها، ولقد أقر دولياً بأن يكون الحجم الأمثل لحجرة الفصل في روضة الأطفال يتراوح ما بين ٣,٢ ـ ٧,٢ م^{٢}، أما الساحات فيوصي بأن تكون فارهة واسعة مريحة لمقابلة احتياجات الأطفال من اللعب.

والجدير بالذكر أن روضة الأطفال يجب ألا تحتوي على عدد هائل من الأطفال، مما يجعلها مكتظة غير صحية، وغير مريحة بالنسبة للأطفال، فالطفل بطبيعته يحب اللعب في المساحات الواسعة، ويتميز بالنشاط الدائم الذي يحتاج إلى مساحة كبيرة ليمارسه فيها.

٣ ـ المبنى، المَرافق، والملاحق :

يعتبر المبنى الوعاء أو الوسط البيئي الذي يحتوي الطفل وتدور فيه العملية التربوية .

ومن الضروري أن تتوفر فيه شروط الأمن والحماية من الأخطار ، وأن يؤّمن سلامة الطفل صحياً ونفسياً . لذا فيجب أن يكون المبنى جميلاً ومناسباً في حجمه وتتخلله الشبابيك للحصول على ضوء الشمس والهواء المتجدد ، محاطاً بمساحات مزروعة مفرحة ، وأن يكون اقتصادياً يتميز بالفاعلية وتعدد الخدمات ، وذلك بإمكانية استخدام الملاحق والمرافق لأكثر من غرض ، كالاستفادة من صالة الطعام للاجتماعات أو للمعارض أو للنشاطات الأخرى كاستخدامها لممارسة بعض النشاطات الخاصة بالأطفال حسبما تتطلبه الحاجة .

أما المرافق والملاحق التي تشمل على غرف النشاط ، ودورات المياة ، وصالة المسرح ، وصالات الألعاب الرياضية ، والألعاب الحرة ، وغرفة الطبخ ، والمطعم ، ودورات المياة والساحات ، فيجب أن تكون صحية هي الأخرى ، مناسبة وأعمار الأطفال ، كأن تكون واسعة ومريحة ، وتكون المغاسل مناسبة لأطوال الأطفال وكذلك أحواض الوضوء .

وإلا كانت إمكانية استخدامها من قبل الأطفال عقيمة ، والمرافق والملاحق الخاصة بمبنى الروضة يجب ألا تقل مساحتها عن نصف المساحة الكلية لمبنى الروضة وذلك لأهميتها وضرورتها الحتمية بالنسبة للأطفال .

وتحتاج كل روضة إلى دورات مياة كافية لاحتياجات الأطفال ، ويقترح تخصيص مرحاض واحد وحنفية لكل عشرة أطفال على أن تكون مقاعد المراحيض مناسبة لأعمار وأطوال الأطفال ، هذا إضافة إلى توفير صنابير للمياة المخصصة للشرب ، والتي يكون ارتفاعها مناسباً وأطوال الأطفال في تلك المرحلة .

أما غرف النشاط فيفضل أن تكون واسعة تسمح للأطفال بالحركة والتنقل وهم يمارسون نشاطاتهم بين الأركان المختلفة.

ومن أقسام المرافق: ساحات اللعب التي يجب أن تكون واسعة وآمنة ومكسوة بالحشائش، كما يجب تكديس أكوام الرمل في أماكن مختلفة منها لتمكن الأطفال من توسيع مداركهم وترويض خيالاتهم الواسعة.

وساحات اللعب يجب أن تكون مزودة بكل ما من شأنه شحذ خيالات الطفل وتوسيع أفقه، ويفضل أن يكون حجم مبنى الروضة صغيراً بحيث لا يزدحم فيه أكثر من مئة طفل، كما يفضل أن يكون المبنى من دور واحد وأقرب ما يكون بتصميمة إلى بيت جميل تحفّه الحدائق والأشجار.

٤ ـ الإنارة والتهوية:

تلعب الإنارة دوراً كبيراً في التأثير على سلامة البصر بشكل خاص والحالة النفسية للطفل بشكل عام، وإلانارة في رياض الأطفال يجب أن تكون جيدة وصحية شأنها في ذلك شأن جميع المؤسسات التربوية والاجتماعية، إذ يجب أن تكون المصابيح هادئة الضوء لا تسبب إزعاجاً للبصر، بل تكون أشبه بضوء النهار الطبيعي كتلك الأنوار بيضاء الأشعة التي تسمي بالفلوريسنت، كما أن الإضاءة الطبيعية مطلوبة كضوء الشمس على ألا تؤثر حرارتها على الأطفال بشكل مباشر، لا سيما في فصل الصيف الحار، مما يستوجب تزويد مساحات اللعب بمظلات خاصة، بل يسمح لها بأن تتسلل بشكل صحي من خلال زجاج النوافذ.

أما التهوية فهي من الضرورات، فتجديد الهواء والسماح لتياره المتجدد بأن يمر من خلال قاعات النشاط وغرف الصفوف والصالات المغلقة أمر في غاية الأهمية؛ وذلك لإفساح المجال لكل الأطفال باستنشاق الهواء المتجدد النقي، وهذا لا يتم إلا بوجود تصميم محكم الدراسة لمبنى الروضة وفق شروط صحية معينة، وذلك للوقاية من الأمراض العديدة التي تنتج عن سوء التهوية والرطوبة العالية.

٥ ـ التجهيزات :

إن اختيار الأثاث والمعدات والأجهزة والألعاب يتأتى نتيجة دراسة طبيعة العملية التعلمية والبرامج والأنشطة المعدة ومسبقاً، والتي تخدم متابعة وتطوير قدرات الأطفال وتتوافق مع خصائص نموهم عقلياً وجسمياً وحسياً. كما يجب أن تكون التجهيزات مناسبة لأن تضمن سلامة الأطفال من الأخطار، وأن يكون اختيارها قائماً على اليقظة والحذر الشديدين في تجنب أية مخاطر يمكن أن تسببها الخامات المصنوعة منها هذه التجهيزات كقابليتها للاشتعال، أو احتوائها على مواد ضارة أو سامة أو ملوثة، أو أن تكون حافاتها وزواياها حادة أو جارحة.

هذا إضافة إلى ضرورة جودة صنعها وسهولة تحريكها من مكان إلى آخر، ومناسبة أحجامها للأطفال، وتوافر عناصر التشويق فيها كالملمس الناعم والألوان الزاهية التي تجذب انتباه الأطفال. ومن الضروري جداً أن تكون التجهيزات من أثاث وألعاب وأجهزة مصممة لأن تشجع العمل الفريقي، وفي الوقت ذاته صالحة للعمل الفردي، ومساعدة لشحذ مهارات الأطفال وتنمية قدراتهم العقلية والحسية والجسمية.

أمور مهمة لا يمكن إغفالها :

لم يعد جمال المبنى وحسن موقعه كافياً، بل إن من أهم الأمور هي إقامة الاحتياطات ضد الأخطار لضمان سلامة الأطفال والحفاظ على أرواحهم، كاستخدام أسلاك الكهرباء الواقية والخالية من الكشوط والخدوش، وتزويد مبنى الروضة بعدد من أجهزة إطفاء الحريق، والتأكد من إقامة بوابات خاصة للطوارئ، وعدم السماح بتخزين المواد القابلة للاشتعال داخل مبنى الروضة كالملفات والطاولات والكراسي القديمة.

ويفضل أن تكون ممرات الروضة واسعة وعريضة كي لا يصطدم الأطفال مع بعضهم البعض بسبب ضيق المكان.

ومن الضروري أيضاً تزويد كل روضة بالمواد اللازمة للإسعافات الأولية، وإبعاد الأدوية عن متناول أيدي الأطفال في حالة وجودها بالروضة.

أما بالنسبة لأدوات الطبخ والتدبير المنزلي والرسم فيجب أن تكون آمنة وغير حادة أو جارحة، وذلك لوقاية الأطفال من الحوادث.

وعلى إدارة الروضة التأكد تماماً من عدم وجود ألعاب سواء ألعاب فردية أم جماعية، داخلية أو خارجية مكسورة أو صدئة أو فيها نتوءات يمكن أن تؤذي الطفل أو تجرحه، بل عليها متابعة جميع الألعاب والتأكد من سلامتها وصيانتها وإصلاحها قبل أن يقع الضرر على أحد الأطفال.

أما تجهيزات الروضة فمن المهم جداً أن تكون ملائمة لأعمار التلاميذ وأطوالهم وقدراتهم، فالطاولات يجب أن تكون خفيفة سهلة النقل وكذلك الكراسي، وأن تكون مناسبة وأحجام الأطفال ملساء مريحة للاستخدام ذات حواف مكسوة بالمطاط، وكذلك السبورات يجب أن تكون صغيرة وموضوعة بمستوى يتناسب وطول الطفل، وأن تُجمّل جدران الروضة الداخلية والخارجية بصور جميلة مناسبة وحاجات وميول الأطفال.

ومن الضروي صيانة المبنى والأثاث، وملاحظة كل ما يحتاج إلى صيانة وإصلاح؛ وذلك لضمان سلامة ونظافة وجمال المبنى، ولإدخال البهجة إلى قلوب الأطفال الذين ينتمون إلى تلك الروضة.